ـــ لقد تسلم الكسندر شابوشنيك الذي كان فيما مضى عاملا بسيطا في أوديسا ، وكان يعمل جزارا في مصنع للحوم ، انذارا من أحد العملاء الصهيونيين : « انني على علم بما تكتبه في رسائلك . فتذكر جيدا وبلغ الآخرين : ان كتابة أي سطر واحد عن اضطهاد العرب ستعلمكم على الفور ، ما معنى مخالفة الطاعة . لذا .. الافضل لك ، ان تكتب في رسائلكيف يعيش العرب عندنا في طمأنينة » .

ـــ واحيانا يغامر القادمون الجدد بالتحدث عن هذا الموضوع المثير للغضب ، مع اناس ـــ من وجهة نظرهم ـــ غير قادرين على الكتمان . فلقد تجاسر وتحدث عن هذا الموضوع مارك ايساكوفيتش برلشتين الذي هاجر من أوزبكستان وحصل على عمل في مكتب للمواصلات ، كان عملا جيدا نوعا ما .

ـــ لقد سأل مارك زميله الذي يعمل معه في المكتب :

ـــ « كم كانت ثقيلة تلك المعاناة التي عاناها اليهود نتيجة للعنصرية التي كانت تمارس ضدهم ! ، ومع ذلك الهذا الحد فقدتم ضمائركم ؟

ـــ كيف تقدرون أن تمارسوا العنصرية السوداء ضد العرب ؟ وعلى الرغم من توقع برلشتين أن ينفجر فيه زميله فان هذا الزميل تمالك اعصابه ، ولم يهدده بنظراته على أنه اسرائيلي غير مخلص . لكنه بصبر ، أخذ يرد على برلشتين ، وكأنه يرد على تلميذ عاجز عن الفهم :

ـــ انت مخطىء . كيف يمكن أن نكون عنصريين ونحن نعترف حتى بالسود .

ـــ كيف تقول ذلك . وأنت ترى من حولك اليهود ذوي البشرة السوداء الذين جاءوا من مجاهل افريقيا ؟

ـــ الست معي بأنهم يشبهون البقر !

ـــ فكم هم اغبياء وغير ناضجين !

ـــ أحيانا لا يستطيع الواحد منا أن يتمالك أعصابه . ويود ، والرب شاهد على ذلك ، ان يصفع وجه ذلك السفـــاردي الغبي الراس ، والـــذي يفهم بقدر ما يفهم الجاموس !

ـــ ولكننا نلتزم الصبر ضاغطين على قلوبنا . حتى اننا أحيانا نقوم بمساعدتهم بعض الشيء . فنحن لا نحدد تنقلاتهم داخل دولتنا . لهذا السبب ، يبدو لك أننا واياهم على دين واحد ؟

ـــ كلا . ان حكومتنا أسمى من ذلك . نحن نهادن الزنوج لأنهم يرغبون في أن يكونوا مفيدين لنا ، ويريدون مساعدتنا في حدود طاقاتهم الهزيلة بشأن تقوية اسرائيل . وما دمنا لسنا أمريكا للآن ، فاننا نسعى أن نقيم علاقات مشتركة مع اليهود ذوي البشرة السوداء في بلادنا ، وان كانوا لا يتمتعون بالخير كثيرا . أما العرب فنحن نعلم شيئا واحدا « انهم أعداؤنا التاريخيون » . اننا نثق تماما بأن قلوبهم لا يمكن أن ينمو في داخلها اناس تقدميون . فأنا أفضل الموت على أن اذهب الى طبيب عربي . فلا يمكن أن تحتمل الارض وجودنا سويا مع العرب .

ولحسن الحظ لم يتمكن الصهيونيون من تعبئة سكان اسرائيل بمثل هذه التصورات